

الدرس ٥٢ | شرح قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله وان قال قائل بل انا اسئلته او اقسم عليه بمعظم دون معظم من المخلوقات. اما الانبياء دون غيرهم اونبي دون غيره. كما - 00:00:00

جوز بعضهم الحلف بذلك او بالانبياء والصالحين دون غيرهم. قيل له بعض المخلوقات وان كان افضل من بعض فكلها مشتركة في انه لا يجعل شيء منها ندا لله تعالى فلا يعبد ولا يتوكى عليه ولا يخشي ولا يتقوى ولا يصام له ولا يسجد له ولا يرحب اليه ولا يقسم بمخالق. كما ثبت في - 00:00:20

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وقال لا تحلف الا بالله وفي السنن عنه انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:00:40

فقد ثبت بالنصوص الصحيحة الصريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز الحلف بشيء من المخلوقات. لا فرق في ذلك بين الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم ولا فرق بين النبي - 00:00:50

وهذا كما قد سوى الله تعالى بين جميع المخلوقات في ذم الشرك بها وان كانت معظمة. قال تعالى ما كان لبشر ان يؤتنيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والأنبياء اربابا. ايأمركم بالكفر بعد - 00:01:00

اذا انتم مسلمون فقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحولوا اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة اليهم اقرب ويرجون رحمته يخافون عذابه ان عذاب ربكم محظورا - 00:01:20

قال الطائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح والعزيز والملائكة فقال تعالى هؤلاء الذين تدعونهم عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون ويتقربون الي كما تتقربون الي. وقال وقد قال تعالى ومن يطع الله رسوله ويخشى الله واقنه فاولئك هم الفائزون. فبین ان الطاعة لله - 00:01:33

رسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وبين ان الخشية والتقوى لله وحده. فلم يأمر فلم يأمر ان يخشى مخلوق ولا يتقوى مخلوق وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. انا الى الله راغبون. وقال تعالى اذا فرغت فانصب - 00:01:53

والى ربكم فارغب. فبین سبحانه وتعالى انه كان ينبغي لهؤلاء ان يرظوا بما اتاهم الله ورسوله ويقولوا حسبنا الله من فضله ورسوله انا الى الله والله راغبون. فذكر الرضا بما اتاهم الله ورسوله. لان الرسول هو الواسطة بيننا وبين الله في تبليغ امره ونهيه. وتحليله وتحريميه ووعده - 00:02:13

ايده فالحال ما حلله الله ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله والذين ما شرعه الله ورسوله ولهذا قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهواه فليس لاحد ان يأخذ من الاموال الا ما احله الله ورسوله. والاموال المشتركة له كمال الفيء والغنية والصدقات عليه ان يرضى بما اتاهم الله ورسوله من - 00:02:33

وهم مقدار حقه لا يطلب زيادة على ذلك. ثم قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل رسوله. وان الحسبة هو الكافي والله وحده كاف عباده المؤمنين كما قال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. اي وحده حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين. هذا هو القول - 00:02:54

صواب الذي قاله جمهور السلف والخلف. كما بين في موضع اخر. والمراد ان الله كاف للرسول ولمن اتبعه فكل من اتبع الرسول فالله كافيه وهاديه وناصره ثم قال تعالى سبئتنا الله من فضله ورسوله. فذكر الایتاء لله ورسوله. لكن وسطه بذكر الفضل - 00:03:14

فان الفضل لله وحده بقوله سبئتنا الله من فضله ورسوله. ثم قال تعالى انا الى الله راغبون. فجعل الرغبة الى الله وحده دون الرسول وغيره من المخلوقات فقد تبين ان الله سوى بين المخلوقات بهذه الاحكام لم يجعل لاحد من المخلوقين سواء كان نبيا او ملكا ان يقسم به ولا يتوكى عليه ولا يرحب اليه - 00:03:34

ولا يخشى ولا يتقى. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهم ما من شرك ومالهم وما لهم من - 00:03:54

من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فقد تهدى سبحانه من دعا شيئا من دون الله. وبين انهم لا ملك لهم مع الله ولا شركا في ملكه وانه ليس له عون ولا ظهير من المخلوقين فقط تعلق القلوب بالمخلوقات رغبة ورهبة وعبادة واستعانا ولم يبق الا الشفاعة وهي - 00:04:04

لكن قال قال الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وهكذا دلت الاحاديث الصحيحة في الشفاعة اذا اتى الناس بادم واولي عزمي نوحا وابراهيم وموسى وعيسي ابن مريم فيردهم كل واحد الى الذي بعده. الى ان يأتيوا المسيح فيقول لهم اذهبوا الى محمد. عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه - 00:04:24

وما تأخر قال صلي الله عليه وسلم فيأتوني فاذهب الى ربى فاذا رأيته خلرت ساجدا واحمد رب واحمد ربى بمحامد. يفتحها علي لا احسنها الان. فيقال لي اي محمد ارفع رأسك وقل - 00:04:44

اسمع وسل تعطه واسفع واسفع تشفع الشقة واسفع تشفع قال فيحد لي حدا فادخلهم الجنة وذكر تمام الخبر. وبين المسيح ان مهدا هو الشافعي مشفع ضعف لانه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبين وبين محمد عبد الله ورسوله افضل الخلق ووجه الشفاعة واكرمه على الله - 00:04:57

على انه يأتي فيسجد ويحمد لا يبدأ بالشفاعة حتى يؤذن له فيقال له ارفع رأسك وسل تعطه واسفع تشفع وذكر انه ذكر ان ربه يحد له حدا فيدخله الجنة. وهذا كله يبين ان الامر كله لله. هو الذي يكرم الشفيع بالاذن له في الشفاعة. والشفيع لا - 00:05:22
يشفع الا فيمن يأذن الله له ثم يحد للشفيع حدا فيدخله الجنة فالامر بمشيئة وقدرته واختياره. ووجه الشفاعة وافظلهم هو عنده الذي فضل على غيره واختاره واصطفاه بكمال عبوديته وطاعته وانابته وموافقته لربه فيما يحبه ويرضاه. واذا كان الاقسام بغير الله والرغبة اليه وخشية - 00:05:42

وتقواه ونحو ذلك هي من الاحكام التي اشتراك المخلوقات فيها فليس لمخلوق ان يقسم به ولا يتوكى عليه وان كان افضل المخلوقات. ولا يستحق ذلك احد من الملائكة والنبين فضلا عن غيرهم من المشائخ والصالحين - 00:06:02

فسؤال الله فسؤال الله تعالى بالمخلوقات ان كان بما اقسم به وعظمته من المخلوقات فيصوغ السؤال بذلك كله. وان لم يكن سائغا لم يجز ان نسأل بشيء من ذلك والتفريق في ذلك بين معظم ومعظم. كتفريق كتفريق من فرق فزعم انه يجوز الحلف بعض المخلوقات دون بعض. وكمان - 00:06:18

هذا فرق باطل فكذلك الاخر. ولو فرق مفرق بينما يؤمن به وبين ما بين ما يؤمن به وبين ما لا يؤمن به. قيل له فيجب الامام الملائكة والنبين ويؤمن بكل ما اخبر به الرسول مثل منكر ونکير. والحرور العين والولدان وغير ذلك. افيجوز ان يقسم بهذه المخلوقات لكونه - 00:06:38

الايمان بها ام يجوز السؤال بها كذلك؟ فتبيين ان السؤال بالاسباب اذا لم يكن المسؤول به سببا لاجابة الدعاء فلا فرق بين السؤال بمخلوق ومخلوق كما لا فرق من القسم بمخلوق ومخلوق وكل ذلك غير جائز. فتبيين انه لا يجوز ذلك كما قاله من قاله من العلماء والله اعلم - [00:06:58](#)

واما قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فكانت اليهود تقول للمشركين سوف يبعثوا سوف يبعث قال النبي ونقاتلكم معه فنقتلكم. لم يكونوا يقسمون على الله بذاته ولا يسألون به. او يقولون اللهم ابعث هذا النبي الامي لنتبعه ونقتل هؤلاء - [00:07:16](#)

هذا هو النقد الثابت عند اهل التفسير وعليه يدل القرآن فانه قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون. والاستفهام الاستنصرار هو طلب الفتح والنصر فطلب الفتح والنصر به هو ان يبعث فيقاتلونهم معه. وبهذا ينصرؤن. ليسوا باقسامهم به وسؤالهم به. اذ لو كان كذلك كانوا اذا - [00:07:36](#)

واقسموا به نصرؤن ولم يكن الامر كذلك بل لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نصر الله من امن به وجاهد معه على من خالقه وما ذكر - [00:07:56](#)

وبعض المفسرين انهم كانوا يقسمون به او يسألون به فهو نقل شاذ مخالف للنقول الكثيرة المستفيضة المخالفه له. وقد ذكرنا طرفا من ذلك في دلائل النبوة في كتاب الاستغاثة الكبير. نعم - [00:08:06](#)

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في قاعدة في التوسل وسيلة قال فان قال قائل - [00:08:22](#)

بل انا اسئله او اقسم عليه بمعظم دون معظم من المخلوقات. اما الانبياء دون غيرهم او دون غيره كما جوز بعضهم الحلف بذلك او الانبياء والصالحين دون غيرهم. قيل له بمعنى انه لو قال قائل - [00:08:47](#)

الا اقسم على الله عز وجل ببعض الانبياء الذين لهم جاه ومكانة ومكانة ولا شك ان اعظمهم في ذلك هو رسولنا صلى الله عليه وسلم قال انا اقسم ببعض الانبياء كمحمد - [00:09:09](#)

دون دون غيره. قيل له ببعض المخلوقات وان كان افضل من بعض فكلها مشتركة في اي شيء فكلها مشتركة في ان انه لا يجعل شيء منها ندا لله عز وجل - [00:09:25](#)

فلا يعبد ولا يتوكى عليه ولا يخشى ولا يتقوى ولا يصاب له ولا يسجد له ولا يرحب اليه. ولا يقسم بمخلوق كما ثبت في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي - [00:09:38](#)

صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بآياتكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت فقال لا تحلفوا الا بالله. وقالت حديث ابن ايسا عند اهل السنن من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وهذا الحديث قد اعله - [00:09:54](#)

بعض اهل العلم كالبيهقي وغيره وال الصحيح الصحيح انه محفوظ وان الراوي الذي رواه سعد عبيدة عن ابن علي ابن عمر عن ابن رضي الله تعالى عن ابن عمر الرجل الذي حدث في مجلس سعيد - [00:10:13](#)

حدث ايضا به سعيد رضي الله تعالى عنه لان الحج عن سعيد عن ابن عمر فلما خرج قال له قائل ما سمعت قال سعيد عن ابن عمر قال ماذا قال؟ قال بهذا الحديث - [00:10:30](#)

فقالوا ان الواسط بينهم مجھول لا يعرف وال الصحيح ان سامي عبيدة سمعوا من سعيد علي ابن عمر رضي الله تعالى عنه من حلف بغير الله فقد قد اشرك فقد كفر و اشرك. على كل حال اراد شيخ الاسلام بهذا ان يبيّن - [00:10:44](#)

ان تخصيص بعض المخلوقات للقسم على الله بها او او التوسل بها يحتاج الى دليل والاصل في هذا الباب انه لا يشرع شيء ولا يستحب شيء الا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلو كان يجوز ان يحلف على الله بمخلوق لقال قائل ايضا - [00:11:01](#)

يجوز ان تحلف بالمخلوق على مخلوق. واذا كان الحلف بالمخلوق على مخلوق محرم ولا يجوز. فمن باب اولى لا يحلف على الله

مخلوق من باب الاقسام على الله بمخلوق نقول هذا لا يجوز - 00:11:25

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت فقال لا تحلفوا بآياتكم وقال لا تحلفوا إلا بالله. وقال من حلف بغير الله فقد كفر أو اشرك - 00:11:39

فقد ثبت بالنصوص الصريحة للنبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يجوز الحل بشيء من المخلوقات لفرق بين ذلك وبين ملك ونبي أو صالح أو غيرهم ولا فرق بين النبي ولا النبي - 00:11:52

فكلاهم لا يجوز الحلف بهم. وإن كان الأجماع منعقد على أنه لا يحلف بالأنبياء إنما الخلاف في محمد صلى الله عليه وسلم. والذي عليه عامة العلماء أن الحيث به أيضاً لا يجوز لعموم قوله لا تحلفوا إلا بالله. والحل بالأنبياء من الأمور المحدثة المنكرة - 00:12:08

التي لم تكن في القرون الأولى وإنما وقع ذلك بعد القلوب المفضلة والآيات كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا يحلفون إلا بالله سبحانه وتعالى ولم يعهد أن أحد - 00:12:28

منهم حلف بالرسول صلى الله عليه وسلم أو حلف بشيء من مخلوقات الله التي يعظمها. ولذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذين كانوا يقولون والكعبة قال إنكم تتدرون - 00:12:45

عندما قال في الحديث عن حذيفة أنتم القول ولنكم تقولون وال المسيح. قال له النصراوي وانت من قبل تقولون والكعبة. فقال صلى الله عليه وسلم من كان حالفاً فليحلف بالله فالحل بالكعبة محرم وهو من الشرك نسأل الله العافية والسلامة. وقد دلت النصوص على أن من حلف الغذاء فقد اشرك - 00:13:00

وقد قال النبي صلى الله عليه سعد ابن أبي وقاص أبي هريرة في الصحيح من قال في حلف ولادة والعزة فليقل لا الله إلا الله بمعنى أن حسنة الشرك أن سينات الشرك تکفرها حسنة التوحيد. وقد نص على أن الحلف شرك نص على ذلك - 00:13:22

عطية القرظي وكذلك أبي الاخبار وايضاً نقل عن غير واحد من السلف أنهم حكموا بان الحارث بغير الله انه وقع في الشرك وسواء قلنا انه من شرك الفاظ انه من شركة الالفاظ اذا كان يجعل لسانه دون قصد. اما ان كان على وجه التعظيم ومساواة المخلوق بالخالق كان من الشرك الاكبر المخرج من دائرة الاسلام - 00:13:40

قال رحمة الله ولا فرق بين النبي ونبي وهذا كما قد سوى الله تعالى بين جميع المخلوقات في ذم الشرك به سبحانه وتعالى او في ذم الشرك بها كما قال تعالى - 00:14:00

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. وقال تعالى وإن المساجد فلا تدعوا مع الله أحداً واحداً بشيء من انكر النكرات يدخل فيها الرسل الانبياء ويدخل فيها من دونه ولذا ذكر شيخ الاسلام محمد عبدالوهاب ان الله لا يرضى ان يشرك معه لا ملك مقرب ولانبي - 00:14:10

مرسل قال وهذا كما سوى الله تعالى في تعالى بين جميع المخلوقات في ذم الشرك بها وإن كانت معضلة كما قال تعالى ما كان لبشر يؤتى به الكتاب والحكم والنبوة - 00:14:30

ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله. لم يفرق بين النبي وبين النبي بل جعل ذلك كله محرم على الانبياء والرسل وهم محشوهن لهم آآ معصومون من ذلك ان يقعوا في مثل هذا الامر كما قال لئن اشركتم ليحبطن عملك فاذا كان من اشرك - 00:14:42

عمله فاعظم من ذلك من يدعوا الى الشرك به نسأل الله العافية والسلامة. قال ولا يأمر ولا يأمرك من تتخذ الملائكة والنبين ارباباً أيامكم بالكفر بعد اذ انتم - 00:15:02

مسلمون فحاشا رسول الله عز وجل ان يدعوا الناس الى الكفر او يأمرهم بالشرك نسأل الله العافية والسلامة. قال ايضاً قوله تعالى قل للذين انتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلها اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة هنا ان - 00:15:14

تعود الى الله الطاعة ان يتقررون الى الله سبحانه وتعالى. اما ما يزعمه الصوفية وما يزعمه عباد القبور والظلال ان معنى الباية الذي يدعون بيتغدون رب الوسيلة انهم يتسلون الى الله بهم فهذا تفسير باطل. لم يقل به احد من اهل السنة ولم يذكره احد من اهل

المعتبرين في هذا الباب وانما تفسيرها الذي عليه عامة المفسرين قوله ان الذين تشركون بهم وتدعونهم من دون الله هم ايضا عباد امثالكم لو عباد امثالكم يبتغون الى ربهم الطاعة. الوسيلة المراد بها الطاعة. فالوسيلة توصلك الى ما تريد - 00:15:55

فكذلك الطاعة توصلك الى مرضاه ربك سبحانه وتعالى فهو الذي يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. قال طائفة من السبّت كان اقوام يدعون المسيح - 00:16:18

فقال تعالى هؤلاء الذين تدعونهم هم عباد مثلكم يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ويتقربون الى كما تقربون الى وقد قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتهفف فاولئك هم - 00:16:37

الفائزون تبين ان الطاعة لله والرسول فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. وبين ان الخشية والتقوى لله وحده فلم يأمر ان يخشى مخلوق ولا يتقى مخلوق - 00:16:57

قال ومن يطع الله ومن يطع الله ورسوله. ذكر الطاعة لمن؟ لله والرسول واما الخشية قال ويخشى الله ويتهفف يعود الضمير على من؟ على الله. فاولئك هم الفائزون. فالرسول لا يخشى - 00:17:13

ولا يتقى من باب انه ينزل منزلة الرب كما قال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله الاتيان قرر فيه بين الله وبين رسوله صلي الله عليه وسلم. وقالوا حسبنا الله - 00:17:29

سيؤتينا الله من فضله ورسوله تأمل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله الاتيان يصح من من الرسول كما هو من الله سبحانه وتعالى وليس بذلك قبح بالتوحيد ولا اشرك برسوله مع ربها سبحانه وتعالى لان الرسول يؤتى - 00:17:45

والله بيده الفضل كله قال وقالوا حسبنا الله فقصر الحسب على من على الله وحده لان الحسد بمعنى الكفاية والذي يكفي هو هو الله وحده. وليس هناك من يكفي غير الله سبحانه وتعالى. فقال - 00:18:03

وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ايضا اي ان الفضل يؤتى الرسول ثم ذكر ما يتعلق بالعبادة الاخرى ان الى الله راغبون. فالرغبة تكون لمن؟ لله. والحسب يكون لمن؟ لله عز وجل. اما - 00:18:20

اتيان والفضل هذا يشارك فيه المخلوق الخالق فانت تعطي فلان من الناس من فضلك والله يعطيه من فضله. وهذا يؤتى وذاك يؤتى وليس في ذلك ما ينافي التوحيد. اما الرغبة والرهبة والخشية والخشوع فلا تكون الا لمن - 00:18:39

الا لله. يقول فذكر الرضا بما اتاهم الله ورسوله لان الرسول هو الواسطة بيننا وبين الله في تبليغ امره ونفيه وتحليله وتحريميه ووعده ووعيده فالحال ما حل له الله ورسوله - 00:18:57

والحرام ما حرم الله ورسوله. والدين ما شرعه الله ورسوله. ولهذا قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فاتهوا فليس لاحد ان يأخذ من الاموال الا ما احله الله ورسوله. والاموال المشتركة له كما كمال الفي والغنية والصدقات - 00:19:12

عليه ان يرضى بما اتاهم الله اذا قسم النبي صلى الله عليه وسلم القسمة وهو الوسيط بيننا وبين الله في قسمة هذه الاموال على المسلم ان يرضى بما قسمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. قال بعد ذلك - 00:19:32

ثم قال تعالى وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله لان الحسن المتعلق بمن؟ بالله وحده. فان الحسب هو الكافي والله وحده وكافي عباد المؤمنين. اما قوله تعالى يا ايها النبي - 00:19:47

حسبك الله ومن اتبعك المؤمنين تبعناها كما عليه عامة المفسرين ان الله هو حسبك وهو ايضا حسب المؤمنين من اتباعك وليس المعنى ان ان الله هو حسبك والمؤمنون ايضا هم حسبك وانما الضمير يعود على ومن اتبعك من المؤمنين اي ان الله حسيبهم - 00:20:00

سبحانه وتعالى قال بعد ذلك هذا هو القول الصواب الذي عليه جماهير السلف والخلف كما بين في موضع المراد ان الله كاف للرسول ولمن اتبعه فكل من اتبع الرسول فالله كافيه وهايده وناصره ورازقه ثم قال تعالى سيؤتينا الله من فضله ورسوله فذكر الaitاء لله ورسوله - 00:20:20

لكن وسطه بذكر الفضل فان الفضل لله وحده بقوله سيفوتينا الله من فضله. ورسوله. وتأمل انه عقب على انيار الله بالفضل الذي هو خاص بـ الله عز وجل ورسوله ايضا انه يؤتي لكن الفضل كله لمن؟ لله وحده سبحانه وتعالى الفضل لله وحده وان كان وان كان -

00:20:41

آآ يشكر المخلوق على ما يؤتيك من من غنية فليس بذلك ما يمنعه. ايضا ذكر الرغبة التي هي لله وحده دون الرسول فقد تبين ان الله سوى بين المخلوقات في هذه الاحكام. وعلى من فرق بين -

00:21:04

بين نبي ونبي وبين مخلوق ومخلوق في مسألة السؤال والقسم يطالب باي شيء؟ يطالب الدليل وانى له الدليل في ذلك بل لا يجوز للمسلم ولا يجوز لعبد ان يقسم على الله بشيء من مخلوقاته. ولا يجوز له ان يسأل الله بشيء من مخلوقاته. وانما يتولى -

00:21:21

الله بما شرعه لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم. فمما جاء في كتاب الله ان نسأل الله باسمائه وصفاته ومما جاء في السنة ان نسأل الله باعمالنا الصالحة. وما عدا ذلك فالتوسل به من من البدع المحدثة المنكر -

00:21:42

التي لا تجوز. ثم قال اه قال سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما له فيه وما لهم فيهم من شرك -

00:22:00

وما له منه من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. هذه الاية تسمى بالدامفة المبطل لكل ما يتعلق به المشركون فالمسرك انما يشرك بالله لظنه ان الذي يدعوه اما ان يكون -

00:22:16

له ملك في هذا الخلق او هو شريك في هذا الخلق او يكون ظهيرا لله عز وجل اي معينا لله سبحانه او ان يكون شفيعا وليس هناك قسمة خامسة. اما ان يكون مالك -

00:22:33

واما ان يكون شريك واما ان يكون معينا واما ان يكون شافع فنفي الله عز وجل الثالثة الاولى وعلق الرابعة بشرط الاذن ولا يشفعون الا ولا تنفع قال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له -

00:22:50

اذا الشفاعة لا تكون الا وقال قال انا اطلب الشفاعة للمخلوق نقول المخلوق لا يشفع الا اذا اذن الله له ولا يشفع الرسل والانبياء والصالحون الا لمن كان اهلا بالشفاعة من رضي الله تعالى عنهم. يقول شيخ الاسلام لم يجعل -

00:23:12

ل احد مخلوقين سواء كان نبيا او ملكا ان يقسم به ولا يتوكلا عليه ولا يرحب اليه ولا يخشى ولا يتقوى ثم ذكر الاية التي ذكرناها لان الله ابطل فيها كل ما يتعلق به المشركون. فقد تهدم سبحانه من دعا بشيء من دون الله. وبين انهم لا ملك لهم -

00:23:32

مع الله لك الملك ولا شرك ولا شركاء في ملكه وانه ليس له عون ولا ظهير من المخلوقين فقط تعلق القلوب بالمخلوقات لا يملك المخلوق شيء فقط تعلق القلوب بالمخلوقات رغبة ورهبة لان ترحب وترهب لاي شيء اما ان تظن في من تعلقت به انه يملك او انه شريك -

00:23:52

او انه يستطيع ان ينفع فالله قطع تعلق القلب بالمخلوقات لانها لا تملك شيئا من امر الله سبحانه وتعالى. رغبة ورهبة وعبادة واستعانته ولم يبق الا الشفاعة. ثم علق الشفاعة باي شيء بشرطها -

00:24:17

انهم لا يشفعون الا لمن ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال وهكذا دلت الاحاديث الصحيحة في الشفاعة يوم القيمة اذا اتي الناس ادم واولي العزم يوم القيمة يأتون نوح وابراهيم وموسى فيقول اشفع لنا فيقول لست لها يأتون ادم فيقول لست لها ويدرك خططيته وهو اكله -

00:24:34

من الشجرة ثم يأتون ابراهيم ويدرك كذباته الثالث وحاشوا من الكذب ثم يأتون موسى ويدرك قتله النفس التي لم يؤمن بقتلها ويتذمرون عيسى ولا يذكر ذنبا وانما يقول اذهبا الى عبد الى محمد -

00:24:58

عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها عندما يقول يا محمد الا ترى ما نحن فيه؟ الا تشفع -

00:25:12

فيقول انا لها انا لها. فينطلق محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان الرسول لا يشفع ابتداء لا يشفع ابتداء ولا يستطع مخلوق ان يشفع ابتداء. وانما يشفع متى -

00:25:22

اذا اذن الله له فينطلق رسولنا الى الى ربي سبحانه وتعالى فيسجد قدر جمعة قدر جمعة من ايام الدنيا فيفتح الله عليه من من المحماد والثناء يقول ما لا احسنه الان فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك - 00:25:36

ارفع ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع فيقول يا رب امتى فيشفعه الله عز وجل في فصل القضاء ويسمى ذلك المقام بالمقام المحمود. فبین المسمیع ان محمد هو الشافعی المشفع لانه عبد اثر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وبین محمد صلی الله علیه 00:25:53

وسلم وهو افضل الخلق واکرمهم. وواجه الشففاء واکرمهم على الله عز وجل انه يأتي فيسجد ويحمد لا يبدأ بالشیع ابتداء وعلى هذا يحتاج من يقول ان من سأل الشیع من مخلوق انه مشرك بهذه الشیعه لانك اذا سأله کانك - 00:26:13

ایاه ونقول هذا ليس بصحیح من يسأل الشفاعة من المخلوق من يسأل الشیع مخلوق؟ نقول ان کان يعتقد ان المسؤول يملك الشفاعة دون ان يأذن الله له کان بذلك کافرا لانه ملك المخلوق ما لا - 00:26:34

اما اذا سأله الشفاعة بدعوى انه اذا شفعت فاشفع لي اذا اذنی لك فاشفع لي يقول هذا ليس بشرك ولا يخرج صاحبه قائله من دائرة الاسلام والتکفیر بهذا مزلة وظلال نسأل الله العافية وان کان يقوله - 00:26:48

لكن هذا ليس بصحیح ولو کان كذلك لکان الناس في العرصات عندما يقول يا رسول الله اشفع لنا الاتری ما نحن فيه؟ لکانوا بهذا سألوالانبیاء الشرک والکفر وليس بهذا قائل - 00:27:06

على كل حال آآ الذي يجب ان سيعتقد ان الشفاعة ملك لله. وان المخلوق لا يملك الشفاعة ابتداء البتة ومن اعتقاد ان يملك الشفاعة ابتداء فهو کافر بالله عز وجل خاصة ما يتعلق الامور الاخروية بالامور القوية فانه لا يشرع احد يوم القيمة الا - 00:27:18

الا باذن الله سبحانه وتعالى قال وهذا کله يبین الامر کله لله والذی يکرم الشفیع بالاذن له في الشفاعة والشفیع لا يشفع الا في من يأذن الله له. الاذن للشاذع والرضا ولا يشفع الا لمن کان موحدا - 00:27:38

من اهل التوحید ثم يحد للشفیع حدا له مثلا قدر قبیلة تمیم اخرجهم من النار ولذلك من امة محمد من يشفع بمثل قبیلة اي عدد يعني عدد عظیم يشفع فيهم - 00:27:59

ويخرجهم من النار يخرجهم من النار. ومن امة محمد صلی الله علیه وسلم. ثم يحد الانبیاء والرسل حتى اذا شفع الرسول الانبیاء والصالحون والملائكة بقی ارحم الراحمنین سبحانه وتعالى فيخرج من النار اناسا لم يعملوا خیرا قط - 00:28:15

بل يقبض قبضة من النار يخرجهم بهذه القبضة قال بعد ذلك فلا فالامر بمشیئته وقدرته ثم يحن حتى يدخل الجنة. فالامر اي الامر بالشفاعة بمشیئته وقدرته واختیاره وواجه الشففاء وواجه الشفاعة وافضلهم هو عنده الذي فظله على غيره واختاره واصطفاه بكمال عبودیته وطاعتھ وانابتھ - 00:28:34

وموافقة لربه فيما يحب ويرضاھ. والنبي خص من الشفاعات في ثلاث شفاعات خاصة لا يشارکه فيها غيره صلی الله علیه وسلم الشیع فصل القضاة وهو المقام المحمود والشفاعة في فتح ابواب الجنة - 00:29:02

والشفاعة في امنه ابی طالب ان يخفف عن العذاب. قال بعد ذلك واذا کان الاقسام بغير الله والرغبة اليه وخشیته وتقواه. ونحو ذلك من الاحکام التي اشتراك المخلوقات فليس لمخلوق - 00:29:19

ان يقتنی به ولا يتوكل عليه وان کان افضل المخلوقات. ولا يستحق ذلك احد من الملائكة والنبيین فضلا عن غيرهم من اشیاء الصالحين فالسؤال لله تعالى في المخلوقات ان کان بما اقسم به وعظامه من مخلوقات فيصوغ السؤال بذلك کله يعني لو قال قال الله اقسى بالليل - 00:29:34

فانا اسأله بالله يقول ليس لك ذلك. الله اذا يجوز له الله يفعل ما يشاء ويقسم بما يشاء من مخلوقاته. واما المخلوق فليس له ان يقسم الا بالله باسماء وصفاته وليس ليقسم بشيء من خلقه. قال - 00:29:54

وان لم يكن صاغ ولم يجز ان يسأل بشيء من ذلك والتفریق بين معظم يحتمل التفریق بين بين اه کتفیریک کتفیریک من فرق قال فزعم انه يجوز الحل بعض المخلوقات دون بعض. وكما ان هذا فرق باطل الذي يجوز انه يحل بالکعبۃ ولا يحل بغيرها -

ويأتي بفرق ان هذه معظم وهذا غير معظم نقول التفريق هذا تفريق باطل ومحرم. كذلك ايضا التفريق بالاقسام الى الله ببعض مخلوقاته هو تفريق باطل والاصل كما رجح شيخ الاسلام وهو قول عامة اهل العلم - 00:30:31

ان الاقسام على الله بمخوقاته محرم ولا يجوز. وان سؤال الله بخلقه والتوجه بخلقه ايضا لا يجوز. وليس هناك حجة ولا دليل يعتمد عليه من جوز الاقسام على الله بخلقه او التوسل على الله في خلقه. وكل محتاج به مما سبق ذكره كله باطل - 00:30:45

ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. الى ان قال فيجب الامام بالملائكة والنبىين بكل ما اخبر به الرسول مثل منكر ونکير والحرور العين والولدان وغير ذلك اف يجوز ان يقسم بهذه المخلوقات التي نؤمن بها؟ لانه قال لو قال قائل انا افرق فقل من نؤمن به نقسم به ومن لا نؤمن به لا نقسم نقول هذى المخلوقات - 00:31:06

كلها مما يؤمن به فهل لك ان تقسم البلدان المخلدة الى الله؟ او تقسم بالحرور العين على الله عز وجل لكونه يجمع بها لا ام يجوز سؤالها بها كذلك بمعنى ان هذا من ابطل الباقي. تبين ان السؤال بالاسباب اذا لم يكن - 00:31:26

المسئول به سببا لان الاسباب اما ان تكون اسبابا شرعية واما ان تكون اسبابا حسية وسؤال الله عز وجل بسبب الاسباب لابد ان يكون لابد ان يكون شرعا لا يكتفي فيه ان يكون حسيا. مع انه يكدر حسي - 00:31:42

كما ذكرنا سابقا لو قال قائل انا سألت الله جل في بروح فلان من الصالحين واستجاب الله دعائي نقول هذا السبب وان كان حسسته انه وقعت الاجابة تقول ليس ليس بحجة - 00:31:58

لان ولو سلمنا لك جد وهو باطل ليس صحيح ان الله استجاب لك لانك توجهت لهذا الرجل وهو باطل يقول ليس هذا بحجة ليس هذا بحجة لان هذا سبب حسي والسبب الحسي لا يعتمد عليه في التشريع وانما اللي يعتمد في التشريع شيء الاسباب الشرعية مع ان - 00:32:13

مع ان ما يقع من الاجابة عند قبور الصالحين او عند الصالحين ليس لاجل انه توسل بالجاه او دعا في مكان او مكان يزعم انه مكان اجابة وانما لما قام في قلبه من الاضطرار والخضوع والذل والانكسار قد يستجيب الله له او - 00:32:33

ان يكون فتنته له واستدراجا له نسأل الله العافية. فتبين ان السؤال بالاسباب اذا لم يكن المسئول به سببا لاجابة دعاء فلا فرق بين السوا بمخلوق ومخلوق من الاسباب التي يقع بها الاجابة الدعائية شيء - 00:32:50

ان يسأل الله عز وجل وهو بمن كان يطيل مطعمه ومشريه ويدعوه الله عز وجل نقول هذا سبب شرعي انك اذا اطبت مطعمك اجيبيت كما قال ابن سعد اطب مطعمك تكن - 00:33:06

مجاب الدعوة تكن مجابة دعوة كذلك لو ان الانسان رفع يديه نقول هذا سبب وسبب شرعي فالنبي رفع يديه ودعا كذلك ايضا تحري اوقات الاجابة هذه اسباب تحرر الاماكن الفاضلة كالاكتاء عند بيت الله الحرام - 00:33:18

او في آما المواقع كالسجود مثلا هذه اسباب شرعية تستجاب فيها الدعاء اما ان يقول اذا سألت بروح فلان او بجاه فلان نقول هذا السبب ليس بسبب لا شرعي - 00:33:33

ولا حسي ايضا مع ان الحسي لا يحتاج في مقام التشريع الحسي يعتمد عليه في مقام ايش في مقام الطلب في في مقام الذي يحتاج الى تجربة لا بأس به. اما في التشريع - 00:33:46

فالاسباب الحسية ليست بحجة قال واما قوله وكانوا نقف على قوله واما قوله تعالى وكان من قال الذين كفروا نقف على هذا فالله تعالى اعلم - 00:33:57